ومنها غير ذلك كالاستغراق نحو فعل الله جميل اي كل فرد من
افراد فعله لا يسأل عما يفعل وبذلك تمت انواع الحذف والذكر
والتعريف وشرع في بيان تنكيره فقال ونكروا افرادا هذا
البحث الرابع في تنكيره فمن مرجحاته القصد الى فرد مما
يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
اي رجل واحد ومنها التكثير كما قال او تكثيرا بمعنى ان
ذلك الشيء كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا
وان له لغنما وقوله تعالى قالوا ان لنا لاجرا ومنها التنويع
كما قال تنويعا بان يراد بالمسند اليه نوع مخالف للانواع المعهودة
نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة وهو
ما يتعامى به بالبناء للمجهول عن الحق ومنها التعظيم كما قال
او تعظيما نحو وجاءهم رسول كريم ومنها التحقير كما قال او حقرا
نحو قولك عند ملاقاة حجام لقيني رجل وقد اجتمعا في قوله
له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
فتنكير حاجب الاول للتعظيم والثاني للتحقير ومنها الجهل به
كما قال تجهل نحو جاءني رجل اذا كنت لا تعرفه ومنها التجاهل
كما قال او تجاهل كقولك وانت تعرفه ومنها تهويل كقولك
كقولك لمن اردت ترهيبه وتخويفه وراءك حساب ومنها
التهوين بالنون كقولك لمن عاتبه بقيت دين بقي شيء اي
قليل ومنها التلبيس كما قال او تلبيس اي الاخفاء على السامع

نحو قال

نحو قال لي قائل انك خائن ومنها التقليل كما قال او تقليل كقولك
للظمآن هنا شيء من الماء ثم من القواعد المشهورة اذا اتت
نكرة مكررة تغايرا وان يعرف ثاني توافقا كذا المعرفان هذه
قاعدة مهمة زادها في عقود الجمان على اصله قال في شرحه وذلك
ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول
او معرفتين او الثاني فقط فهو عينه او الاول معرفة والثاني
نكرة فقولان فالاول والثاني كاليسر والعسر في قوله تعالى فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح رسولا
فعصى فرعون الرسول والرابع كقوله
عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
واصل هذه القاعدة حديث لن يغلب عسر يسرين فانه جعل العسر
الثاني في الآية هو الاول واليسر الثاني غير الاول وقد روي
مرفوعا وموقوفا واستشكلها ابن السبكي ورده السيوطي
بما هو مبين في شرح عقود الجمان ومن ثم قال الدمنهوري في
شرحه انها قاعدة اغلبية البحث الخامس في اتباعه
اما بوصف وذلك لامور كما و وصفه لكشف لمعناه نحو
الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فكل
من هذه الاوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما والمجموع وصف
كاشف بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة واما على مذهب اهل
السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم يقبلها فهو الجوهر الفرد

Copyright © King Saud University